بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

# مسرحية : فندق خمس لصوص .

تأليف مسرحى / محمــود خليل

# الشخصيات حسب الظهور فى الأوفرتير و باقى المسرحية .

**************************************************************************

| | |
|---|---|
| 1) جابر | 2) مدحت |
| 3) عصام | 4) سيد |
| 5) هشام | 6) زبون (1) |
| 7) راجح | 8) زبونة (2) |
| 9) وليد | 10) سليم |
| 11) هنية | 12) حامد |
| 13) مُعز | 14) سعيد |
| 15) مهدى | 16) مُسعد |
| 17) رشدان | 18) مهران |
| 19) الظابط | 20) عساكر |

# مسرحية ( فندق خمس لصوص )

## الأوفرتير

" مشهدٌ صغيرٌ كمقدمة للمسرحية "

*******************************************************

( تُفتَح الستار على مجموعة من السائحين يجلسون على طاولات يتناولون فيها مشروباتهم فمنهم من يحتسى حساء ( شوربة ) و منهم من يتناول فنجان قهوة و منهم من يتناول كوبا من الشاى و يأتى أمام كل طاولة جرسون يرتدى زيا موحدا مع الزى الذى يرتديه جرسون أخر الذى يقف أمام طاولة أخرى و هؤلاء الجرسونات يأخذون الحساب من كل من يجلس على الطاولة و ينصرفون ثم ينصرف هؤلاء السائحين و هذه الطاولات تكون مصطفة فى صف أو صفين حتى إذا أنصرف عنها من يجلس عليها أو يقف أمامها يظهر من وراء هذه الطاولات رجل يجلس على مكتب و هو جابر ثم يدخل على جابر رجل أخر و هو مدحت و يجلس مدحت أمامه و فجأة ينهض جابر الذى يجلس على المكتب من كرسيه و يحمل على يديه الكرسى الذى يجلس عليه و يعطيه لمدحت الذى يجلس أمامه و يحمل مدحت منه هذا الكرسى و يضعه فى مكان أخر و يسحب المكتب و يضعه أمام الكرسى إشارة إلى أنه يغير من معالم غرفة المكتب و فجأة يدخلون خمس رجال يعطون ظهورهم للجمهور حتى لا يظهرون لهم و يتجهون لمدحت الذى يجلس على المكتب بعد أن غير مكانه و ينهض مدحت من كرسيه و يقف لهؤلاء الرجال الخمس و يقفون فى ثبات لا يتحركون ) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة لتبدأ أحداث المسرحية ﴾ .

# المشهد الأول

**************************************

( تُفتَح الإضاءة على غرفة مكتب بها طاولة مكتب فخمة و كراسى فخمة و يوضع على المكتب عدة أوراق و أقلام و ملفات و يوضع عليها أيضا لوحة معدنية صغيرة يكتب عليها إسم جابر عبد الحميد رئيس مجلس الإدارة و تسدل على الحوائط ستائر فخمة أيضا و على جانب من هذه الغرفة توضع طاولة إجتماعات ليوحى المكان بأنه غرفة مكتب رئيس مجلس إدارة الفندق السياحى الفاخر و يدخل هذا المكتب الحاج جابر و معه حقيبة ) .

جابر : ( رجل كبير ) ، ( ينظر حوله ) أد إيه المكان ده خد منى أحلى سنين عمرى ، إن كان الفندق نفسه و لا الإدارة هنا ... ( يتنهد ) ياااه إحنا هناخد زمنا و زمن غيرنا ، إحنا ياما إشتغلنا

( يتجه جابر للمكتب و يأخذ منه الأوراق و الأقلام و الملفات و اللوحة التى تحمل إسمه و يضع كل هذا داخل الحقيبة التى معه ) .

عصام : ( مهندس متوسط العمر ) ، ( يدخل على جابر ) صباح الخير يا حاج جابر ، أنت بعتلى

جابر : صباح الخير يا باشمهندس ... إنت كنت فين

عصام : أنا كنت فى الفندق بتابع الترميمات اللى بتم فى مبنى المطاعم ... إنما خير كنت عايزنى فى إيه ؟

جابر : أنت عارف يا باشمهندس إنى تحملت مسئولية إدارة الفندق و المبانى الملحقة بيه على مدار 27 سنة و آن الأوان إنى أرتاح ، عشان كده أنا كلمت الشيخ رشدان و أتفقت معاه إن أصفى كل شغلى هنا و أجيبله حد يمسك مكانى

عصام : مين هو ؟

جابر : شاب عنده تلاتين سنة إسمه مدحت و أنا متابعه من بعد ما أتخرج و إشتغل فى شركة السياحة بتاعت الشيخ مهران أخو الشيخ رشدان و حقق مكاسب كبيرة هناك

عصام : بس ده شاب زى ما أنت بتقول

جابر : لازم ندى فرصة للشباب إن هم يكملوا بعدنا و يحققوا اللى إحنا ما قدرناش نحققه و إحنا فى سنهم بسبب فرق الثقافة اللى بينا و الظروف و المناخ و حاجات كتير أوى

عصام : الحقيقة أنت راجل عندك خبرتك الكبيرة فى إدارة الفنادق و اللى أخرهم الفندق ده و كمان خبرة فى التعامل مع السياح و خبرة أكبر فى السياحة عموما و مش ممكن حد يملى الفراغ اللى هتسيبه و خصوصا لما يكون صغير

جابر : هو أصغر منى فى السن أه ، و أصغر منك فى السن ممكن لكن عقله مش صغير و ده الأهم أمال إزاى نحقق جملة إعطاء الفرص للشباب ... الشباب فى العمل و مواجهة معتركات الحياة يبتدى سنة من تلاتين مش من أربعين و خمسة و أربعين

عصام : يا حاج جابر ... على العموم ربنا يديك الصحة و يخليك لأسرتك و يكافئك على كل خدمة جليلة أنت عملتها و قدمتها للسياحة و للبلد كلها

جابر : متشكر أوى ده أقل واجب ممكن أعمله

عصام : طب أستأذن أنا

( يرن هاتف المحمول الخاص بجابر ) .

جابر : إستنى يا با شامهندس لحظة ... ( يرد على الموبايل ) ألو ... و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ... طيب أبعتهولى على هنا ... مع السلامة

عصام : تأمر بحاجة يا حاج

جابر : أه ، عايزك تقابل أستاذ مدحت المدير الجديد و ده اللى كنت عايزك فيه ، تقعد و تفهمه الوضع هنا ماشى إزاى سواء فى فندق السحاب بتاع رشدان و اللى هيتولى إدارته من بعدى أو مبانى المطاعم و الخدمات و خلافه

عصام : ( بضيق ) تحت أمرك يا حاج جابر

جابر : أنا ماشى دلوقتى و عايز أقوللك حاجة يا عصام ... إنت زى أخوى الصغير و مش هقول زى إبنى عشان لا أكبر نفسى و لا أصغرك ... أنت فى غضون سنوات قليلة قادمة هتكون كبير المهندسين الإستشاريين اللى يعتد برأيهم فى مجال السياحة و الإنشاءات عموما ... فلازم تدى الراية لحد تثق فيه و يكون شاب عشان لما يوصل لسنك يكون حقق الإنجاز العظيم اللى محققتهوش أنت لما كبرت

عصام : حاضر يا حاج

جابر : مع السلامة يا عصام و أشوف وشك بخير ، أنا عايز مدحت و أنت فى كتفه تكملوا اللى أنا مقدرتش عليه و بدل المبنى الواحد يبقوا أتنين

عصام : إطمن يا حاج

( يتصافحا جابر و عصام و يخرج جابر و معه حقيبته تاركا عصام بالداخل).

عصام : ( يُحدث نفسه ) بقى الفندق الكبير ده إنت ما تديروش يا باشمهندس بعد الحاج جابر عبد الحميد و يديره الواد الجديد ده اللى إسمه مدحت ، يفهم إيه مدحت ده عشان يدير الفندق بمابنيه و منشئاته بعد ما كان بيديرهم الحاج جابر صاحب أكبر عقلية إدارية و سياحية و هو أول واحد طبق نظرية ... (يتوقف فجأة) إيه يا عم الراجل خلاص مـشى و مش راجع تانى و بدل ما تتحليطله أتحليط للى هيجى بعديه مش تذم فيه مش يمكن يطلع كويس و تستفاد منه ( يرن هاتف المحمول الخاص بمدحت فيرد مدحت على الموبايل ) ألو .... أيوة يا حاج جابر ... مدحت جاى قصدى أستاذ مدحت جاى ... إيه ...( يطيل فى سماعه لجابر ) خلاص ماشى و أنا مستنيه ... و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

( يتجه عصام للمكتب و يجلس عليه و ينتظر دخول مدحت حتى يأتى و يطرق الباب).

عصام : إتفضل

( يدخل مدحت و هو شاب فى الثلاثين من عمره يرتدى بدلة أنيقة ) .

مدحت : سلام عليكم يا أستاذ جابر

عصام : أنا المهندس عصام أمير مهندس معمارى مسئول عن كافة المبانى الملحقة بالفندق بجانب طبعا الفندق من الناحية الهندسية ، ترميمات و تصميمات و توسعات و صممت مبنى المطعم اللى فى الكومبوند الرابع و الطابق الأخير من الفندق كتوسعة ليه

مدحت : أهلا و سهلا يا باشمهندس فرصة سعيدة

عصام : أنا الأسعد و حـضرتك تبقى مين ... عايز أتعرف عليك بشكل أكبر من المعلومات المجردة اللى عرفتها عنك من الحاج جابر

مدحت : أمال هو فين أنا لسة مكلمه حالا و كنت أتمنى أنى أشوفه

عصام : الحقيقة أنت كلمته و هو كان طلع على البوابات و إذا كنت عايز تقابله فأنت ممكن تلاقيه فى أى منتدى إجتماعى أو ثقافى أو فى أى ندوة عن السياحة و تنشيطها ( يهز مدحت رأسه ) و عامة هو لما كلمنى و قاللى إنك طالع قاللى كمان إنى أرحب و أكون فى شرف إستقبالك

مدحت : أنى اللى حصللى الشـرف لما قابلت حـضرتك يا باشمهندس بجانب تعريفك لنفسك اللى قولتهولى فأنا برضه أسمع عن حضرتك و مش معلومات مجردة إنما حقائق مؤكدة و عشان ما نطولش فى المجاملات و الإطرائات أنا هقوللك بإختصار أنا مين ... انا إسمى مدحت سليم خريج كلية تجارة إنجليزى و أيضا دخلت كلية سياحة و فنادق بعد ما بدأت الشغل و الكليتين إتخرجت منهم بتقدير جيد جدا يعنى بجمع بين الإدارة و الإستثمار و التجارة و بين السياحة مما اهلنى للشغل فى شركة الطيران المحلق للسياحة بتاعت الشيخ مهران شكران و بعد ما حققت نجاحات فى مجال السياحة فى خلال الفترة القصيرة دى سعيد إنى أدير فندق السحاب بعد الأستاذ جابر عبد الحميد و بعد التاريخ العظيم اللى حققه و خصوصا إن الشيخ رشدان شكران صاحب الفندق بعد أبوه لما مات ... لذلك أنا سعيد إنى بقرب نـفسى من عيلة الإستثمار الحقيقى أكتر و أكتر بشغلى هنا

عصام : إحنا اللى سعداء بإنضمامك لينا و إن شاء الله تحقق نجاحات كبيرة زى ما حققتها قبل كده و يكون الفندق من أكبر و ...

مدحت : هو كبير طول عمره ... طيب أقدر أستلم الشغل إمتى

عصام : كان الحاج جابر قاللى تقدر تستلم من النهاردة لو حبيت

مدحت : لأ خليها من بكرة أكون درست الأوضاع الأمنية و السياحية فى الفندق و المطاعم و الكافيهات و المحلات اللى تبع الشيخ رشدان و كونت صورة عامة عنها و عن كل الكومبوندات فى القرية ككل

عصام : و هو كذلك اللى تشوفه حضرتك

مدحت : طيب أنا هرُوح على الفيلا بتاعتى أتغدى و أجيب اللاب و شوية أوراق و أجى على هنا و نقعد ندرس كل حاجة

عصام : حضرتك ساكن فى فيلا ، فين

مدحت : فيلا كده على قدى أنا و المدام و الأولاد فى التجمع الخامس و إن شاء الله

هابقى أعزمك و تزور المدام و الأولاد عشان واضح إنه هيكون فى شغل كتير بينا

عصام : ( مبتسما ) إن شاء الله

مدحت : و أنت طبعا أكيد هتعزمنى و نزور الأسرة الكريمة

عصام : ما فيش أسرة لا كريمة و لا سميحة ... أنا لسة ما أتجوزتش و مش ناوى أعملها بس أكيد طبعا هنتبادل الزيارات

مدحت : أكيد طبعا ... طب أنا ماشى دلوقتى مش عايز حاجة أجيبهالك لما آجى تانى

عصام : الله يكرمك و عموما أنا خارج معاك

مدحت : أوكى ، إتفضل

عصام : لا ما يصحش إتفضل إنت الأول

( يتعازمان عصام و مدحت على الخروج من المكتب و فى النهاية يخرجان معا من غرفة المكتب ) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الأول ﴾ .

# المشهد الثانى

****************************************

( تُفتَح الإضاءة على مطعم فخم يجلس فيه مختلف الأشخاص من عمال يرتدون زى موحد فيما بينهم و أيضا سياح و أجانب الذين يأكلون جميعهم و يـشربون فى هذا المطعم و يأتى لكل واحد منهم من الحين و الأخر ويتر يرتدى زى موحد بينه و بين الويتر الأخر و كل ويتر يقدم ما يطلبه الزبون الذى يجلس فى المطعم و من بين هذه الزبائن مدحت الذى يشرف على الإنتهاء من تناول طعامه و ما أن ينتهى حتى يخرج الحاسوب المحمول ( اللاب توب ) من حقيبته و يضعه أمامه ليتصفح فيه و يأتى ويتر و يقدم لمدحت عصيره المفضل و ما أن يـنصرف الويتر حتى يأتى عصام و يجلس مع مدحت الذى يشرب العصير و هو ينظر للاب ) .

عصام : حضرتك قاعد هنا يا فندم ، ما كنا نتقابل فى المكتب أحسن

مدحت : لا كده أحسن أنا أصلى بحب أكون وسط الناس و الدوشة بعيد عن التكييف و العزلة ... قولى الأول تشرب إيه و لا أجيبلك غدا

عصام : لا يا فندم أنا كلت قبل أجى على حضرتك ... ممكن أشرب أى عصير

مدحت : ( ينادى ) هات واحد عصير مانجة ساقع يا سيد و تعالى خد العصير (يلتفت لعصام) و بعدين يا باشمهندس عصام أنا من هنا و رايح مش هعمل أى لقاءات أو إجتماعات غير هنا طول ما المكتب على حاله ده اللى مش عاجبنى

سيد : ( ويتر (1) ، يأتى من بعيد ) أمرك يا سيادة المدير

( يأخذ سيد كوب العصير الفارغ من أمام مدحت و يأخذ أيضا كوب الماء ثم ينصرف).

عصام : إزاى بس يا فندم المكتب مش عاجب سيادتك

مدحت : ما تتخضش أوى كده طبعا المكتب ده يليق برئيس مجلس الإدارة و كفاية إن كان قاعد فيه قبليا الحاج جابر عبد الحميد و ده بالنسبة لى الشرف الكبير اللى آل ليا فى الكام شهر اللى فاتوا

عصام : ( يُحدِث نفسه ) كأنك كنت بتقرا اللى فى دماغى

مدحت : بس أنا مش قصدى كده ، أنا قصدى إن المساحة اللى فيها مكتب الإدارة ممكن إن إحنا نستغلها بشكل أكبر و أحسن من كده بكتير

عصام : أنا مش فاهم قصد سعادتك ، ممكن توضحلى وجهة نظرك

مدحت : أنا هاشرحلك ... المكتب ده موجود فى مبنى ...

( يتوقف فجأة عن مواصلة حديثه مع عصام ليستمع إلى الشجار الذى يحدث بجانبه بين زبون و أحد الويترات ) .

هشام : ( ويتر (2) ، شاب ، 28 سنة ) يا حضرت ، الأكل ده هو اللى حضرتك طلبته

زبون (1) : أيوة بس مش بنفس الطريقة اللى بيتطهى بيها كل مرة باجى فيها

هشام : ( تهكم ) حضرتك بتفهم فى الطهى كمان ، ما تيجى تطبخ بدل الشيف

زبون (1) : أنت إزاى تتكلم معاى كده يا فندى ، أنت مش عارف أنا مين ، أنا أكل زى ما أنا عايز و بالطريقة اللى أنا متعود عليه

هشام : أولا أنا مش فندى أنا خريج كلية محترم بس هى الظروف بقى اللى جابتنى هنا ثانيا حضرتك حاسس بطعم الأكل متغير لأنك بنفسك زودت الملح من الملاحة

زبون (1) : أنت هتغلطنى يا جرسون ... إندهلى المدير بتاعك

( يأتى راجح مدير المطعم من بعيد و يتجه إلى هشام و الزبون (1) محاولا تلطيف الأجواء بينهما ) .

راجح : ( مدير المطعم ، متوسط العمر ) فيه إيه بس يا فندم ، حصل إيه ؟

زبون (1) : الأفندى المحترم قدملى الأكل مش ويل دن ده باد دن رونج دن و سكت لكن كمان ألاقيه إن طعمه متغير عن كل مرة و قال إيه إن أنا اللى زودت مقدار الملح

راجح : هو حضرتك طالب إيه ؟

زبون (1) : شوف بنفسك و أدى المنيو أهو أنا معلم على الطلب بتاعى اللى هو أصلا ما بغيروش بقالى أسبوعين و كل مرة بشكل و النهاردة بشكل تانى

راجح : على فكرة يا فندم أنا شوفت الطلب بتاعك و الشيفات بيعملوه فى المطبخ لما عديت عليهم و كان ويل دن بل

بيرفكت دن و أما المقادير فهى مظبوطة ... فأنا يؤسفنى إنى أقولك يا فندم إن الويتر هشام عنده حق

زبون (1) : يعنى إيه أنا ما بفهمش حاجة ، هو أنا باجى هنا و أكل أو أشرب ببلاش أنا باجى و بادفع الشيك ... إنت لازم تفصله حالا

راجح : أنا أسف يا فندم ، ما قدرش أفصله ، الولد ما عملش حاجة

( يتحدث لهم مدحت من مكانه فى غضب ) .

مدحت : ( غاضبا ) بس أنا أقدر أفصلكوا أنتوا الأتنين ... إستنى يا عصام أنا هاكمل كلامى معاك بس لما أشوف أخرتها أيه معاهم

( يتجه مدحت إليهم و يترك عصام جالسا وحده الذى سرعان ما يتصفح فى لاب مدحت ) .

راجح : يا مستر مدحت ، ما فيش حد فينا غلط عشان تفصله

هشام : ( يُحدِث نفسه بإستنكار و هو ينظر لمدحت ) مستر و هو يدوب أكبر منى بستنين

مدحت : على فكرة قبل ما أفصل فى المشكلة بينكم عايزكوا تعرفوا إن عندى فراسة اللى هى بالعامى حاسة سادسة ... و أنا يا هشام تلاتين سنة لكن رئيس مجلس إدارة و مش هاسمح لحد من الموظفين أيًا كان درجته إنه ما يحققش للنزلاء أو رواد المطاعم رغباتهم مفهوم

زبون (1) : الموضوع يا مدحت بيه إن ...

مدحت : ( مقاطعا ) أنا سمعتكم و مش هضيع و قتى و لا وقتك فى التكرار ... (يلتفت لراجح ) هات الشيك بتاعه و إديله اللى هو دفعه

راجح : بس يا مستر

مدحت : ما فيش بس ... إسمع كلام المدير بتاعك ... أما أنت يا هشام فأنا هاكتفى بأنى أجازيك و أخصم أسبوعين من مرتبك

( يُشير راجح لهشام فيذهب للداخل ليأتى بالشيك للزبون (1) و أثناء ذلك يتحدث مدحت لراجح ) .

مدحت : أنا هعرف أخليكوا تشوفوا شغلكوا كويس

راجح : بس يا مستر مدحت ...

مدحت : ( مقاطعا ) إنتهى ، خلاص الموضوع خلص

( يأتى لهم هشام مجددا و معه الشيك الذى يسحبه منه مدحت بشدة و يعطيه للزبون (1) ) .

مدحت : إتفضل يا أستاذ ... الشيك بتاع حضرتك أهو ... شرفتنا

( ينصرف الزبون (1) و يختفى من المسرح بينما يلتفت مدحت إلى زبونة اخرى التى تتشاجر مع ويتر أخر ) .

زبونة (2) : العصير ده مش كولد و خفيف مش مركز

( تِخبَط الزبونة (2) كأس العصير و ترميه أرضا فينكسر ) .

وليد : ( ويتر (3) ، شاب ) يا مدام ما يصحش كده

زبونة (2) : اللى ما يصحش هو عدم إهتمامكم باللى بيطلبوه الناس المحترمة اللى بتيجى و تقعد هنا ( تُخرج فلوس من حقيبة يدها ) إتفضل ده تمن الكأس اللى أنا كسرته لكن العصير ده مش هادفع تمنه

( تضع الزبونة (2) الفلوس على المنضدة بعنف و تنصرف ) .

وليد : ( ينادى عليها ) يا مدام ... يا مدام

( تتوقف الزبونة (2) و تنظر لوليد بحدة ) .

مدحت : أتفضلى يا مدام ما فيش حاجة ... شرفتينا

( تنصرف الزبونة (2) و تختفى ) .

مدحت : تعالولى كلكوا على هنا

( يتجه إليه هشام و وليد و راجح ) .

مدحت : ( بغضب ) و الله عال ، كل زبون يجيى هنا تعملوا معاه مصيبة و أنا اللى أحل المشاكل دى بنفسى و يمشى و أقول لده شرفتنا و لدى شرفتينا

راجح : يا مستر مدحت هم اللى غلطانين

مدحت : لا يا بيه ، أنتوا اللى غلطانين من البداية ، لو الأكل بيتطهى كويس ما كانش الراجل ده طلب فصل الويتر و العصير لو بيتعمل كويس ما كانتش المدام كسرت الكاس و رغم كده دفعت تمنه أما تمن العصير فمش مهم و مش هم كمان سمعة المطعم ، عشان تبقوا مبسوطين

راجح : بس ما كنش يجب أنك تحل الموقف بالطريقة دى

مدحت : الزبون دايما على حق و دى قاعدة بيطبقوها فى أبسط المقاهى و الكافيهات الشعبية و مطعم الأحلام ده مطعم فاخر مطعم خمس نجوم تبع فندق محترم تبع كومبوند محترم ضمن كومبوندات قرية سياحية محترم و أقل شئ هـيضر بسمعة القرية كلها

وليد : أنا عن نفسى ما غلطتش

هشام : و أنا عن نفسى ...

مدحت : ( مقاطعا بحدة ) أنا مش هيضيع وقتى فى سماع كلام فارغ منكم ... كل واحد فيكوا يروح على شغله و يا ريت يشوفه كويس و بعد أسبوعين يا سيادة المدير تيجلى المكتب أنت و كل الإستاف اللى شغال معاك عشان كل واحد يتجازى على أخطائه و اللى مش هيجى فيكوا ما يجيش القرية السياحية نفسها و لا يقرب ناحية البوابات ... يالاه أمشوا من وشى دلوقتى

(يُشير راجح للويترات بالإنصراف و يذهبون لزبائن أخرى و يـنصرف هو بينما يعود مدحت إلى عصام مجددا).

عصام : حمد الله على السلامة يا فندم ، حليت المشاكل دى

مدحت : واضح إن الناس هنا بتتدلع فاكرين إن هم بيشتغلوا فى محل فول و فلافل و لا بيقبضوا ملاليم مش مقدرين المكان اللى هم فيه و لا المبالغ اللى هم بيقبضوها ... ( يتنهد ) المهم إحنا كنا بنتكلم فى إيه ؟

عصام : إحنا كنا بنتكلم فى مكتب الإدارة و لما رحت تشوف مشاكل الزباين أتصفحت الإنترنت فى اللاب بتاعك بس ما لقيتش حاجة جديدة ، كل الأخبار زى بعض زى المشاكل هنا فى المطعم ، نفس المشاكل من نفس الزباين

مدحت : خلينا فى المهم دى مشاكل أنا هحلها بنفسى ... مكتب رئيس مجلس الإدارة يا باشمهندش موجود فى مبنى الأدارة الدور التالت و الدور ده فى موظفين أما بقيت المبنى فالدور اللى تحتيه مخازن لبس يونيفورم و أدوات طهى خاصة بالمطاعم و خلافه و الدور اللى تحتيه محلات صغيرة و الأندرجروند جراج مظبوط

عصام : تمام ، مظبوط

مدحت : أنا عاز مبنى الإدارة يتحول لمبنى سكنى للى بيكنوا خارج القرية حتى لو هتبنوا طابق رابع أو خامس

عصام : طب و الإدارة هتكون فين

مدحت : فى السويت اللى أنا بقعد فيه فى الفندق يتحول لسويت سكنى و إدارى ليا و للى هيجيى بعدى بحيث يبقى فيه باب لدورة المياه و باب بينفذ للمكتب

عصام : جميل ... بس

مدحت : أكمل كلامى ، جوة المكتب باب لغرفة الإجتماعات و مأدبة الطعام لو هاجتمع بحد و أعزمه على الأكل و باب لغرفة عمل موظفين الإدارة

عصام : ما أشبه حُلمك بالخيال !!!

مدحت : ده مش حُلم ، ده حقيقة ، و مش خيال ، ده واقع ... تقدر تنفذ الكلام ده إمتى

عصام : مش أقل من 11 أسبوع ، ده أقل تقدير

مدحت : هما أسبوعين أسبوع تهد مبنى الإدارة و تبنى مكانه مبنى سكنى و تبنى برضه مبنى صغير فيه كل أنواع التخزين و تخلى المحلات ناحية البوابات و الجراج برضه هناك و أسبوع تانى تغير السويت بتاعى للشكل اللى وصفتهولك

عصام : على فكرة أنا مهندس مش ساحر

مدحت : و على فكرة أنا عارف من أول يوم إنك مهندس ... ( يبتسم ) لو كنت ساحر كنت طلبت اللى طلبته منك ده فى يوم إنما عشان أنت مهندس و شاطر كمان فأنا هوفرلك كل التسهيلات و أنت ضم ليك أى شركات مقاولات تطلبها بكافة عمالها و مهندسيها يكونوا تحت إيديك

عصام : بس المدة دى قليلة أوى

مدحت : و لا قليلة و لا حاجة يا باشمهندس ، أى مدة طبيعية لتنفيذ المشروعات دى لو شيلنا منها الروتين و دلع العمال و إستهتارهم باليوم و تضييعه فى الشاى و الدخان حتبقى المدة أسوعين

( يحاول عصام أن يتحدث و لكن يواصل مدحت حديثه ) .

مدحت : لازم نستثمر الوقت كويس زى ما بنستثمر الفلوس و نشغلها و كمان أنا إديت كلمة لراجح ده و لطاقم العمل بتاعه إنهم يجولى على المكتب بعد أسبوعين و هيبقوا يجولى فى المكان الجديد اللى هو السويت زى ما أتفقنا عشان نحل مشاكل المطعم و اللى أخطأ يتعاقب و أنا ما برجعش فى كلمتى

( يحاول عصام أن يتحدث مرة أخرى و لكن يواصل مدحت حديثه ) .

مدحت : و هو كذلك ، إتفقنا خلاص مش كده

( يُمسك يد عصام و يصافحه و يقرأ معه الفاتحة كأنه يجعله يوافق و يقرأ معه الفاتحة رغما عنه ) .

عصام : إن شاء الله هروح النهاردة لشركات المقاولات و أتفق معاهم بالتسهيلات و الضمانات اللى حضرتك هتوفرهالى و بكرة نبتدى الشغل و الله المستعان

مدحت : و نعم بالله المستعان على قضاء حوائجنا ، و إن شاء الله ربنا معانا

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الثانى ﴾ .

# المشهد الثالث

****************************************

(فى هذا المشهد يُقسَم المسرح إلى جانبين . الجانب الأول عبارة عن السويت الخاص بمدحت و الذى يسكن فيه داخل الفندق . هذا السويت عبارة سرير و مِقعَد بجانبه و تلفاز و أيضا تسريحة ( مِقعَد و مِنضَدة بها مرآة ) . الجانب الثانى عبارة عن غرفة مكتب الإدارة الجديدة الخاصة بمدحت بعد أن بناها عصام و هى عبارة عن نفس المكتب الخشبى الذى كان يجلس عليه الحاج جابر و نفس الكراسى مع تغيير فى وضع المكتب و الكراسى ليدل على الإختلاف بين غرفة المكتب الجديدة و القديمة و أثناء المشهد يدخل عمال ينقلون الكراسى و يغيرون من وضع المكتب . يربط بين الجانبين باب و الجانب الأول له فتحة بها باب أمام أحد الكواليس غير فتحة الباب الرابط بين الجانبين ، والجانب الأخر به باب فى المنتصف و أيضا فتحة أمام الكواليس الأخرى و لكن ليس بها باب ، و هذه الفتحة غير فتحة الباب الرابط بين الجانبين) .

( تُفتح الإضاءة على الجانبين ، الأول الذى يمثل سويت مدحت و به مدحت و زوجته و أبوه و أمه و فيه يتحدث مدحت معهم و الجانب الثانى يكون خالٍ من الكراسى و المكتب حتى يأتى عمال من فتحة الباب المجاور للكواليس و يُدخلونها فيه).

سليم : ( رجل صعيدى ، والد مدحت ، 60 سنة ، يجلس على كرسى ) ما جولتليش يا ولدى ، المِهَندِس اللى حداك ، خلص البنا و لا لاه

مدحت : لا لسه يا بابا فاضل ...

سليم : خبر إيبه يا ولدى ، أنت نسيت الصعيدى و لا إيه عاد ، طول ما آنى معاك إهنيه ، إتحدت صعيدى

مدحت : حاضر يا أبوى ، المِهَندِس اللى حداى لساه عم بينفذ فى المشروع ... بقولك إيه يا أبوى

أنا متعود على لهجة دلوقتى و نسيت الصعيدى فاسيبنى على راحتى

هنية : ( إمرأة صعيدية ، أم مدحت ، 50 سنة ، تجلس على التسريحة ) إتحدت يا ولدى ، سامعينك أهاه

مدحت : أنا كنت بقول إن المهندس عصام اللى بينفذ كل المشاريع اللى حكيتلكوا عليها خلص كل حاجة ماعادا أنه يُلحِق غرفة الإجتماعات بغرفة المكتب من جوه لأنه أساسا ما بناش غرفة الإجتماعات ده غير طبعا إنه ما فيش باب للمكتب من بره يعنى هييجوا يدخلوا من هنا

سليم : ( يتفاجأ ) هم هياجوا على إهنيه

( يدخل العمال الجانب الأخر من فتحة الباب المجاورة للكواليس و ينقلون له الكراسى و يحملون له المكتب الخشبى ) .

مدحت : معلوم يا أبوى ، هييجوا علشان لسه ما فيش باب زى ما قولتك

سليم : و هياجوا ليه عاد ؟

هنية : ( إستنكار ) و هيدخلوا علينا و إحنا قاعدين إكده من غير حيا و لا خشة

مدحت : طولى بالك يا أمى هم هييجوا هنا عشان هجتمع بيهم و بكل إستاف ... قصدى الناس اللى شغالين هنا

هنية : إحنا إكده بقينا كيه الفيلم إياه الراجل اللى بيطلع السطوح من شجة الجيران

مدحت : إطمنى يا أمى ده مش هيحصل كتير ، زى ما خلصوا بقيت المشروع هيــ..

سليم : ظنيت يا ولدى هتجول لأمك ، إطمنى يا أماى ، ده ما هيحصلش واصل

مدحت : لازم يحصل ياباه عشان الإجتماع و بعد كده حضع حد لكل خلل تم

سليم : و ما تحطوش دلوك لبيه ، و لبيه يا ولدى يبجى فيه خلل من أساسَه

هنية : أبوك بيتحدت زين يا ولدى ، لازم يا ولدى تشد عليهم

سليم : معلوم ، تضرب بيد من حديد سخن مزنهر زنهير

مدحت : إطمنوا ولدكم راجل

هنية : بس بدى أجولك حاجة يا ولدى ، شِد و ما تجطعشِ ، رخى و ما تسيبهمشِ ، ما تسيبهمشِ يطمعوا فيه

( يُومِأ مدحت رأسة بالموافقة و يقبل يد أمه ثم يد أبوه ثم يتجه للجانب الأخر من الباب الرابط بين الجانبين فيجد العمال يتحركون و يترك أبواه يتحدثون فى جانب السويت ) .

سليم : لساكى يا هنية بتدلعى فيه ، ده كُبر خلاص ما بجاش صغار ، كان لازمن تجوليله شد معاهم و إجسى عليهم ، الناس دول يا حاجة عايزين الشدة لجل ما يتجطعوا من الحياة كُلها

هنية : لاه يا أبو مدحت ، الجسوة ما تنفعش فى كل حاجة ، و أبوك و هو بيربينى بعد أبوى الله يرحَمُه كان دايما يجوللى ، الجسوة ما تنفعش دايما فى تربية الوِلد لجل ما يحبِك و ما يكرهكيش ، و ما تنفعش برديك فى المعاملة مع البشر لجل ما يجربوا منيك و ما ينفروش

سليم : الله يرحم أبوى و أبوكى

هنية : يا رب ... يا رب جيب العواجب سليمة لولدى مدحت وِلد هنية و سليم

سليم : يا رب

( يتحدث مدحت مع العمال فى جانب المكتب و تظل الإضاءة مُضاءَة على جانب السويت و بداخله والدا مدحت ) .

مدحت : ياللاه حطوا الكراسى هنا و أتفضلوا متشكرين أوى و أبقوا عدوا على المهندس عصام بعد ما نخلص الإجتماع يحاسبكوا

( يخرج العمال من أمام الكواليس بينما يدخل عصام و معه مدير المطعم راجح و الويتران هشام و وليد من جانب السويت و يمرون إلى مدحت عن طريق الباب الرابط بين الجانبين ) .

الجميع : ( ينظرون إلى الأرض ) السلام عليكم

هنية و سليم : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

( ينظران هنية و سليم إلى بعض فى إندهاش ) .

الجميع : ( فى جانب المكتب ) السلام عليكم

مدحت : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ... فى حد ناقص

عصام : لأ إحنا جينا لحضرتك زى ما طلبت أنا ( يُشير للأخرين ) و الشباب هشام و وليد ويترات المطعم اللى طلبتنا و معانا أستاذ راجح مدير المطعم و ما فيش حد ناقص

مدحت : كويس ، نبتدى الإجتماع ، أتفضلوا فى ترابيزة الإجتماعات فى الأودة جوة

(ينظر الباقى لبعض و يستكمل مدحت حديثه فى تهكم و هو ينظر لعصام ).

مدحت : ( تهكم ) لا مؤاخذة يا جماعة ما فيش أودة إجتماعات ، عشان نسيت أقول لعصام يعمل أودة إجتماعات تبع

المكتب عشان كده بقول نلغى الإجتماع أحسن

عصام : ( ضيق ) لا يا فندم ، حضرتك ما نسيتش تقولى و لا حاجة أنا اللى لسه ما نفذتهاش

مدحت : كويس يا باشمهندس إنك عارف إن التقصير من عندك ، طب و العمل نلغى الإجتماع بقى و لا إيه

عصام : ملحوقة يا فندم ، إحنا لا نلغى الإجتماع و لا حاجة ، نعمل الإجتماع هنا و نقول الكلمتين و إحنا واقفين

مدحت : ( تهكم ) هو سلق خضار و بعدين يتاكل تيك أواى عشان تقول واقفين

راجح : طب و العمل يا مستر مدحت

مدحت : كده كده لازم نقعد و نجتمع و نشوف الأخطاء اللى حصلت فى المطعم و فى غير المطعم زى ما قولتكوا ... أتفضلوا أقعدوا فى الكراسى و بعدين نتكلم

( يجلس راجح و الشابان و عصام فى المقاعد بينما يجلس مدحت فى كرسى المكتب ) .

مدحت : دلوقتى أنا عايز أتناقش معاكم فى اللى حصل فى المطعم من أسبوعين من هشام و وليد و الزباين اللى كانوا بيشوفوا طلباتهم

راجح : و أنا تحت أمرك يا مستر مدحت أنا و الشباب ... مش كده و لا إيه

هشام و وليد : أكيد طبعا يا ريس

مدحت : نبتدى بهشام و وليد اللى موجودين معانا و بعد كده نبقى نناقش المشاكل اللى حصلت لعمر و لسعيد من يومين برده مع الزباين بس بعد ما يرجعوا من الأجازة و طبعا هتكون معاهم يا راجح فى الإجتماع

راجح : و أنا تحت أمرك يا مستر ، أتفضل إبتدى كلامك

مدحت : بالنسبة للويتر هشام ، هو ما غلطتش مع الزبون اللى معاه بالنسبة للطلب بتاعه لإن دى مسئولية الشيف ، إنما الغلط يكمن فى طريقة كلامه مع الزبون و تعامله مع الموقف

هشام : مظبوط حضرتك ، أنا بس كنت ...

مدحت : ( مقاطعا ) أكمل كلامى ، كان ممكن تقوله هنعيدلك الطلب تانى و تضيف الحسابين مع بعض بعد ما يكون كل ، و ما يقدرش يفتح بوقه لأنه مش هيسمح لنفسه ياكل من غير حساب و لا إحنا نسمح أننا نشيل حق الطلب الأول و لو ما قبلش يبقى ساعتها يكون فيه كلام تانى

هشام : بس أنا مغلطتش فى اللى قولتهوله

مدحت : لو مش فاهم أنا بقول إيه ، قول مش فاهم لكن ما تخلنيش أعيد و أزيد فى الكلام ، حتيجبلى الضغط كده بدرى بدرى

راجح : طب و إيه العقال اللى ممكن تعاقب بيه الويتر هشام يا مستر مدحت ؟

مدحت : مؤكد أقل عقاب يستحقه هو خصم إسبوعين ما يجيش فيهم القرية بأكملها مش بس الشغل فى المطعم

هشام : بس ...

مدحت : إنتهى ، و بالنسبة للويتر وليد فهو ما غلطش لإن المدام هى اللى كسرت الكاس

وليد : صح يا أستاذ مدحت

مدحت : بس اللى مش صح إنك تعمل العصير من غير ما يكون ساقع و لا مركز و عايز لما تقدمه للزبونة ما تقولش حاجة و تشربه ... طب إزاى

وليد : ( يتلعثم ) أنا ... أنا لما قدمت العصير كان ... كان ...

مدحت : ما تكنكنش ... مخصوم منك برضه إسبوعين زى زميلك التانى ماشوفش فيهم وشك لا فى المطعم و لا حتى فى القرية بأكملها ... يالاه إتفضلوا كلكوا ، الإجتماع خلص

( يخرج الويتران من جانب المكتب أمام الكواليس بينما لم يخرج عصام و راجح من المكتب ليتحدثان مع مدحت ) .

عصام : سيادتك ليه يا فندم تخصم إسبوعين من كل واحد ... أعتقد إنهم ما غلطوش الغلط الكبير اللى يستهل الخصم ده

مدحت : ما فيش حاجة فى الشغل معايا إسمها إعتقاد ، إنما فيه يقين ، و يقينى إن هم غلطوا و لازم يتحملوا نتيجة غلطتهم و يتجازوا عليه بالشكل اللى أنا أحدده و أشوف إن هو عقاب مناسب لغلطتهم ، أيان كان غلط صغير أو كبير ، لإنى لو سمحتلهم يغلطوا غلط صغير ، هيمتد بيهم الأمر و يغلطوا غلط كبير ، فادح ، يضر بالشغل و بالسياحة عموما ، و ساعتها مش هيكون جزائهم هو خصم أسبوعين ... لا ... ساعتها هيكون الجزاء خصم الشغل كله ، بمعنى أدق طرد لا رجعة فيه

عصام : ( بحدة ) طبق نظرياتك دى على حد تانى ، مش ولاد صغيرين شباب بيكونوا نفسم

مدحت : ولاد صغيرين إزاى يا باشمهندس ، ده فيهم واحد فى سنى اللى هو هشام

عصام : طب ما أنت كمان صغير

مدحت : ليه يا بيه أنا مش صغير ، ( تفاخر ) الصغير ما يشتغلش فى شركة كبيرة زى اللى كنت فيها و يحقق نجاحات ما حققهاش أكبر كبير ، الصغير ما يقدرش يدير مطعم و فندق و كل المبانى تحت إدارة حكيمة و قوية ، ( يزداد فخرا ) الصغير ما يقدرش يعمل جزء من اللى أنا عملته و بعمله و لسة بعمله (تهكم) و بعدين هو ليه مفهوم الشباب عندكوا بيبتدى من أربعين سنة

راجح : أربعين و لا تلاتين و لا حتى عشرين ، أنت شاب ناجح ما أختلفناش على كده بس زى ما أنت بتشتغل أنا كمان بشتغل و كلنا بنشتغل مش أنت لوحدك اللى ساكسيسفول

مدحت : ده شئ بتعمله لنفسم قبل ما تعملهولى

عصام : مش هو لوحده اللى ساكسيسفول ، وى أر أول ساكيسفول إن أور ورك

راجح : و بعدين الشغل اللى بنعمله و بننجح فيه ما هو ليك و لفندقك و مطعمك

مدحت : ده شئ خاص ليكوا أنتوا و يشرفكوا قبل ما يشرفنى

( أثناء ذلك الحديث يخرجان سليم و هنية من جانب السويت الذى كانا فيه و ما أن يخرجان منه حتى تُطفَأ إضائتُه و يدخلان جانب المكتب و بعد إنتهاء حديث مدحت يوجه سليم حديثه لراجح و عصام ) .

سليم : ( بشدة و حزم ) جره إيه يا ولدى ، بتتحدت إكده ليه مع الكبير ، لازمن تعرف أو تعرفوا كلكوا إن الكبير لازمن تحترموه إو تسمعوا كلامه كمانى و إذا كان كبيركم اللى هو ولدى معرِفش يوجِفكوا عند حدكوا و يجولكوا بالمفتشِر إكده إن البنى أدم منينا ما يمنش على اللى هيشتغل حداه بشغله ليه ، لإن ديه شغلته إو بياخد عليها فلوس ، و فلوس كتيره كمانى ، إذا كان ما جلكوش إكده ، فأنى لازمن أجولكوا و أوعيكوا ( تهديد ) و إلا تخرجوا من إهنيه و ما تاجيشوشِ تانى إهنيه واصل

هنيه : مش إكده يا راجل

سليم : إسكتى يا ولية

مدحت : معلوم ، كلامك زين يا أبوى لو أنتوا ناجحين زى ما أنتوا بتقولوا يبقى لازم الطقم اللى شغال معاكوا يكون ناجح ، و بعدين إزاى تجبوا عليا بشغلكوا ليا (تهكم) زى الرسام اللى يقول لى واقف قدامه أنا رسمتلك صورة حلوة و خصوصا الرتوش و الملامح باينة ، و لا الممثل اللى يقول للمخرج أنا جيتلك التصوير أو البروفة بس عشان خاطرك ما حدش يجبى على حد بشغله ليه الشغل ده أنا ما بستلموش منكوا ببلاش

سليم : يسلم خشمك يا ولدى ، أهاه بسطهالكوا أهاه بس أنى بجى راجل دوغرى و ما فَهِمش فى التبسيط و لا الملاوعة عاد

هنية : هتولع الدنيا إكده

سليم : أسكتى يا ولية ، هتخربطى و لا إيه

مدحت : بنتعلم منك دايما يا أبوى ، بس هم ياباه ما بيفهموش غير اللغوة دى

سليم : يبجوا يمشوا من أهنية ، و دلوك

عصام : أنت اللى لازم تمشى أنت و ولدك اللى عامل فيها كبير علينا

راجح : مظبوط

مدحت : إنت أتجننت أنت حتة مهندش شغال عندى و ما تملكش إنك تمشينى على العكس أنا اللى أملك إنى أمشيكوا كلكوا و أنا فعلا بمشيكوا من غير مطرود من القرية كلها

راجح : أما نشوف مين هيمشى التانى

عصام : أنا و إنت و الزمن طويل و العبرة باللى يضحك فى الأخر يا ... يا مستر

هنية : ولعت الدنيا عاد

سليم : إجمد يا ولدى أنت إكده عملت الصح ، طالما الحج معاك

هنية : ربنا يستر يا ولدى

مدحت : ما تخافيش عليا يا أماى ، الحق أحق أن يتبع و ما يصح إلا الصحيح ، (يتحدث لعصام و لراجح ) ياللاه أمشوا من هنا و ما شوفش وشكوا تانى ، ياللاه

( يغادران عصام و راجح جانب المكتب فى غضب ) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الثالث ﴾ .

# المشهد الرابع

*************************************

( تُفتَح الإضاءة على جابر مدير الفندق الذى سبق مدحت و هو يشرب فنجان شاى فى منزل المهندس عصام ، فى إحدى الغرف و هى عبارة عن مكتب و كراسى ) .

جابر : ( ينتهى من تناول الشاى ) أدينى يا باشمهندس أهو كلت و شربت الشاى كمان ، قولى بقى أنت طلبت تقابلنى ليه ، خلى بالك الإجازة هتنتهى بكرة و لسة عايز أزور ناس معرفة قبل أرجع أسافر بره تانى

عصام : إعتبرنى يا حاج جابر واحد من ضمن الناس اللى بتشوفهم قبل ما تسافر تانى

جابر : و أدينا مع بعض أهو من أكتر من ساعتين من قبل ما الطباخ بتاعك يحضر السفرة ... قوللى أنت عايزنى فى إيه

عصام : خير إن شاء الله

جابر : عايز تكلمنى فى الشغل ؟

عصام : مش بالظبط ، أنا عايز أكلمك عن اللى بيحصل فى الشغل

جابر : ( قلق ) خير يا أبنى ، قلقتنى ؟

عصام : طبعا لازم تقلق و خصوصا لما أكلمك عن مدحت و اللى بيعمله فى الشغل

جابر : تقصد الأستاذ مدحت ، ما تنساش إنه هو المدير العام بعديا

عصام : يا سيدى ، إستاذ ، مستر ، مش ده المهم ، المهم اللى بيعمله

جابر : بيعمل إيه بس أنا عايز أفهم

عصام : عمّال يتصرف من دماغه و ما بيسمعش لحد ، و اللى فى دماغه فى دماغه ، بيمشيه غصب عننا

جابر : يا بنى لإنه هو المدير ، و لابد أن تعلم ؛ إن الركابَ الذى له قائدان يُعطَل و لا يصل إلى هدفه ، و هدفُنا يَجِبُ أن

نَصِلُ إليه دون نقاش أو تعد لأحد على مهام المدير

عصام : أه ده لما يكون المدير هو أنت هو ( تفاخر ) جابر عبد الحميد ( إستحقار ) مش مدحت سليم

جابر : كل شيخ و له طريقة ، كل مدير و له سياسة

عصام : بس مش كل شيخ ينفع يبقى إمام صالح و لا كل مدير ينفع يبقى مسئول كفئ و يبقى قد المسئولية

جابر : إزاى الكلام ده ، يعنى أنت عايز تقوللى إن مدحت مش قد المسئولية و لا جدير بيها

عصام : أينعم

جابر : بس اللى أنا أعرفه إنه راجل كفئ فى كل مكان بيشتغل فيه و فى أى مكان بيتولى مسئوليته زى ما كان فى الشركة

عصام : ييييه ، تانى ... هتقوللى النغمة دى تانى ... تانى ( إستخفاف ) هتقوللى شركة السياحة و النجاحات و مش عارف إيه ، يا حاج جابر ، الشركة غير الفندق و المطاعم ، الموظف و لو كان كبير فى شركة واحدة ، غير المدير لمؤسسات كبيرة زى دى

جابر : بس الفكر واحد ، و طريقة الشغل واحدة

عصام : أه بس مش كل الناس اللى حوالين صاحب طريقة الشغل الواحدة ، واحدة

جابر : لطالما أن مدحتَ و غيرِه من المديرين ، يَرَوْن عملَهم جيدا و يُديرُونَه بكفاءة فلا غبارَ عليهم

عصام : لأ فيه غبار على مدحت و على طريقة شغله و إدارته و تعامله معانا و مع الجمهور اللى هو بالنسبة لنا الزباين و النزلاء

جابر : فيه زبون أو نزيل إشتكى منه ، فيه موظف ظلمه مدحت

عصام : هو ما فيش زبون أشتكى منه و لا حتى نزيل ، لإنه بيطبق قاعدة ( تهكم ) الزبون دايما على حق أكأنه صاحب كشك سجاير حتى لو الزبون ده غلطان ، دايما بيناصره علينا

جابر : و ده شئ كويس

عصام : ماشى ، أنا موافقك إن الزبون دايما على حق و إحنا بنربى زبون ، بس الكلام ده كلام تجار شنطة مش تجار سياحة

جابر : يااه ، ... بقى هو ده اللى مضايقك

عصام : و مش بس كده ، ده فيه موظفين إشتكوا منه و أولهم أنا

جابر : إنت ما بيعجبكش العجب و لا الصيام فى رجب

عصام : يا سيادة المدير ...

جابر : ( مقاطعا ) لستُ أنا المدير ، و لكنَّ مدحت هو المدير الحالى و إن لم يُعجِبْكَ عملُه فبوسعِك أن تستقيل

عصام : ( إستنكار ) نـــــعـــــــم ؟!!!

جابر : نعم الله عليك يا خويا ، بقولك إيه إنت بتهذى و أنا مش هستحمل هذيك أكتر من كده ، أنا راجل كبير ، و أنأى بنفسى و أترفع عن هذه الصغائر

عصام : يعنى إيه ؟

جابر : يعنى أنا ماشى ... سلام

( يتجه جابر للباب لينصرف فيستوقفه عصام بكلامه الذى يسمعه جابر و يُذهَل منه).

عصام : و إذا قولتلك إنه مشى هشام و وليد اللى أنت عينتهم بنفسك فى المطعم و أشدت بيهم

جابر : ( يتراجع و يتوقف فى ذهول ) إيه ؟

عصام : زى ما بقوللك كده

جابر : ( إستنكار ) إزاى ؟

عصام : إستهدى بالله و أقعد كده و أنا أفهمك على كل حاجة

جابر : ( يجلس فى تباطئ ) إزاى يمشيهم ... إزاى ؟!!!

عصام : زى ما بقولك كده ، يعنى هاكدب عليك ، هو مشاهم و ما أكتفاش إنه يخصملهم و لو حتى أسبوعين

جابر : و على إيه ده كله ؟

عصام : قال إيه زعقوا مع الزباين فى المطعم و لما حب يعاقبهم قال إنهم لازم يطردوا و أنا و راجح قولناله طب إخصم لهم إسبوعين ، أبدا ما فيش فايدة

جابر : لا ، أنا مش هسكت على كده ... إتصلى براجح حالا

عصام : حاضر ... حاضر

( يخرج عصام هاتفه المحمول من جيبه و يذهب بعيدا عن جابر بحجة أنه يشرب ماء من الإناء البعيد و يرسل رسالة لراجح ) .

عصام : ( من مكانه ) تشرب يا حاج

جابر : لا شكرا ، إتصلى أنت بس براجح ، خلينا نشوف الحكاية ده إيه

عصام : ما أنا هتصل أهو

جابر : ( يُحدِث نفسه ) هو أنت لسه ما أتصلتش

( يستمع جابر لعصام و هو يتحدث فى التليفون فى إندهاش ) .

عصام و صوت راجح : ( مكالمة تليفونية ) أيوة يا راجح ... أهلا ، إزيك يا عصام ، معناها إيه الرسالة دى ... أنت قريت الـ ... و صلتك ؟ ... أيوة ، أنت عايزنى ما أجيبش سيرة لحد إن مدحت خصم لهشام و وليد أسبوعين ... لأ أوعى ... و طبعا أقول إنه طردهم ... بالظبط كده ... تمام ... طب خد بقى الحاج جابر هو عندى و عايز يكلمك ... أه أنا فهمت كده ؛ أنت عايزنى أقول الكلام ده لمين ، طب إتدهولى

( يتجه عصام لجابر و يعطى لجابر هاتفه المحمول ) .

جابر و صوت راجح : ( مكالمة تليفونية ) سلام عليكم ... ( يتصنع راجح اللهفة ) و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته يا حاج جابر ... واحشنى كتير ... فينك كده ... من غير سلامات كتير ... هو صحيح مدحت سليم طرد الويترين اللى فى المطعم ... أه ... طردهم ... و عملوا إيه عشان يستهالوا ده كله ... أقوللك إيه بس يا حاج ، الموضوع كبير ، كبير ... يعنى ، هم قصروا فى شغلهم ... أبدا يا حاج ... أمال إيه الحكاية ؟ ... الحكاية كبيرة ، و مشكلة كبيرة هو أخترعها بنفسه و لفقها لهم ... يعنى هو بيفترى عليهم ... شوف إنت بقى يا حاج هو بيعمل كده ليه ... يعنى بيعمل كده ليه ... بيطمع فى حاجة مثلا أكبر من أنه يكون

مدير عام و رئيس مجلس إدارة ... لأ مش بالظبط بس مش عايز حد يعارضه – فى الحق طبعا – و لا يقف فى سكته ... طب و أنتوا إزاى ساكتين عن الكلام ده ... هو حد يقدر يقف فى وشه و اللى بيقف فى وشه بينطرد زى ما أنت شايف ... للدرجة دى ... و أكتر من كده كمان بس إحنا مش مندفعين زى الشباب دول و عايزين مرتباتنا عشان تساعدنا على المعيشة ... يا ريتكوا كنتوا وقفتوا قدامه عشان يعرف إن الدنيا كلها واقفة ضده ... نعمل إيه بقى يا حاج أكل العيش مر ... طيب يا راجح هنبقى نقعد أنا و أنت و عصام عشان نشوف هنعمل إيه ... ماشى يا حاج اللى تشوفه ، مع السلامة يا راجح ... الله يسلمك يا حاج بس إدينى عصام بعد إذنك يا حاج... حاضر

( يعطى جابر الهاتف لعصام ) .

جابر : إمسك يا عصام ، راجح عايزك

عصام : متشكر ياحاج

عصام و صوت راجح : ( مكالمة تليفونية ) أيوة يا راجح ... أيوة يا عصام ، زى ما أتفقنا أهو ... تمام زى ما أتفقنـ... زى ما أتفق معاك الحاج جابر نبقى نتقابل كلنا ... ماشى ... اللى تشوفه و أنا برضه على إتفاقى معاك ، خلينى بقى نخلص من اللى إسمه مدحت ده ... أوكى يا راجح سلام ... إستنى قبل ما تقفل ... إبقى إقنع الحاج جابر إنه يخلى مدحت يمشى من القرية كلها ... أوكى ... هبقى أديلك الفلوس اللى أنت طالبها ... سلام بقى ... يا عينى ممثل كبير ، سلام

( يُدخِل عصام هاتفه المحمول فى جيبه ) .

جابر : فلوس إيه ؟

عصام : أبدا يا حاج ، ده مبلغ كده كان طلبه منى راجح سلفه كده لغاية أول السنة

جابر : يا بنى لم القرشين اللى معاك بدل ما أنت بتصرفهم كده يمين و شمال و تسلفهم لِده و لِده

عصام : بلاش أدى فلوس لواحد مزنوق فيهم

جابر : اللى يحتاجه البيت يحرم على الجامع ، و أنت ما بقتش صغير جمع الفلوس اللى بتقبضها و حوشها عشان تتجوز ، إنت ما تقبضش شوية

عصام : ( بضيق ) يا حاج ... يا حاج هو أنت فاكر إنى ما أتجوزتش السنين دى كلها عشان الفلوس ، لأ طبعا

جابر : أمال عشان إيه ؟

عصام : ببساطة عشان مش لاقى بنت الحلال اللى تستاهل إنها تكون حرم الباشمهندس عصام و كمان مش لاقى البنت اللى تريحنى

جابر : بنت إيه بقى قصدك ست ، لو لقيت اى بنت ممكن تكون قد أبوها

عصام : يا سيدى ، بنت ست المهم ألاقى الواحدة اللى تسعدنى بشروطى أنا

جابر : أه يبقى مش هتلاقى ، لإن اللى ما بيعجبوش العجب و لا الصيام فى رجب زيك كده أكيد هتكون شروطه فى الست اللى هيتجوزها إنها ما تحققش أى شروط

عصام : إنت بتهزر يا حاج فى الكارثة اللى إحنا فيها ، لما أقبض الفلوس الكتير اللى بتقول عليها من واحد أرتاح نفسيا معاه ، أبقى أتجوز

جابر : إطمن هخليك تتجوز قريب

عصام : يعنى إيه مش فاهم ؟!

جابر : يعنى هاريحك منه ، هروح للشيخ رشدان و أخليه يقيل مدحت فورا و ممكن كمان يعينك إنت

عصام : ( فَرِحا ) بجد ؟!!!

جابر : و ليه لأ أنت بقالك خبرتك دلوقتى

عصام : بس الخبرة دى هندسية مش إدارية و بعدين أنا مش عايز حاجة لنفسى المهم الصالح العام

جابر : أنا عارف ، سيبنى أنت بس أتصرف و ربنا يقدم اللى فيه الخير ... أستأذن أنا دلوقتى

عصام : مع السلامة يا حاج ، و متشكر أوى على مجهوداتك دى

جابر : العفو ، أنا برضه يهمنى الصالح العام و أكتر منك كمان ... سعيدة

عصام : إيه ؟!!! ... أه ، سعيدة مبارك يا حاج ، مع السلامة

( يخرج جابر بينما يتحدث عصام فى التليفون ثانية ) .

عصام و صوت راجح : ( مكالمة تليفونية ) أيوة يا راجح ... أيوة يا عصام فيه إيه تانى ... إسمع اللى هاقولك عليه و أفهمه كويس ... قول ... دلوقتى جابر لسه ماشى من عندى حالا و فاهم إن مدحت شرانى و بيمشى اللى حواليه و ناوى يخلى رشدان يمشيه خالص ... كويس و ده اللى إحنا عايزينه ... و عايز يخلى رشدان يمسكنى مكان مدحت ... كويس دى حاجة حلوة خالص ... لا يا خويا مش حلوة و لا حاجة ، أنا مش إستبن ، أنا أه مهندس بس مش مهندس و دكتور جامعة عشان أبقى أستبن و بعدين عايزنى أبقى مدير عشان حد يعمل فيا نفس المقلب ... إذا كنا إحنا اللى طابخينها سوى يبقى هنعمل كده فى بعض إزاى ... لا لا لا ، نبقى نرشح أى حد بدل مدحت يكون تحت طوعنا ... المهم ... أيوة ... قول المهم ... إتصل بهشام و وليد قولهم ينفذوا الخطة ... خطة إيه ؟ ... ندبس مدحت فى كام سرقة على محاولات نهب لمال الفندق و إهداره عشان يمشى بفضحية ... لا فضيحة إيه بقى ، ده كده هيبقى يقعد فى أبو زعبل حبة حلوين بدل الفيلا بتاعته بس ده لو إتنفذ صح ... لو أنتوا سمعتوا كلامى و نفذتوا الخطة كويس هتمشى صح زى ما أحنا عايزين ... و هى فين الخطة دى ... هابقى أبعتهالك على الواتس ... أوكى يا باشمهندس أنا معاك و الشباب كمان هخليهم يبقوا معاك ، دول مغلولين منه زينا تمام ... ياااه سلام أنت دلوقتى ... سلام

( يُنهى عصام المكالمة التليفونية و يتحدث مع نفسه ضاحكا ) .

عصام : ( ضحكة شريرة ) أنا و أنت و الزمن طويل يا مستر مدحت ( يزداد ضَحِكا )

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الرابع ﴾ .

# المشهد الخامس

*****************************************

( تُفتح الإضاءة على الشيخ حامد أمير الجماعة الإرهابية و هو يدخل مخيم يجلس فيه مجموعة من الإرهابيين الملتحين و بينهم رجل يرتدى بدلة مدنية غير ملتحٍ ) . ( يرتدى حامد عِبائة و جلباب و على رأسه غطاء كباقى المجموعة و يظهر بلحية سوداء يخالطها شعر أبيض ) .

حامد : ( أمير الجماعة ) ( كبير سننا ) ، ( يخلع عنه العباءة ) السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الجميع : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

حامد : النهاردة يا أخوة المتمم لشهر شعبان و سيكون غدا بمشيئة الله تعالى غرة شهر رمضان الكريم ... كل سنة و أنتوا طيبين

الجميع : و أنت طيب يا مولانا

مُعز : ( إرهابى ( 1 ) ) و أنت طيب يا أميرنا و الحمد لله إن أنت نجوت من الكفرة دول

حامد : ربك بيسلم يا شيخ مُعز

سعيد : ( الدكتور ) ، ( الذى يرتدى البدلة ) قولى يا شيخ حامد ، إزاى قدرت تخلص منهم

حامد : بفضل من الله و حمده ، " إن يَنصُرْكُمُ اللهُ فلا غَالِبَ لَكم " ... ( يتحدث إلى المجموعة ) أنا طبعا كنت عارف إن البوليس هيجى المقر اللى كنت قاعد فيه و يهاجمنى فكنت مستعد لهم حتى ما حضرتش الحقيبة لإنى عارف و متأكد إنى مش هبات ليلة واحدة عندهم و بعدين ...

مُعز : ( مقاطعا ) طيب أمال ليه خلتهم يقبضوا عليك ، ما كنت تهرب منهم يا مولانا

حامد : مش الشيخ حامد أبو النصر اللى يهرب من المواجهة و رغم إنى عارف إنى مش هيعتقلونى لكنى واجهت

سعيد : طب لو كانوا قبضوا عليك ، ما هو كانوا هياحكموك و يعتقولك ؟ طب إزاى ؟

حامد : إطمن لا يمكن أبات فى قبضتهم ليلة واحدة

سعيد : ( إستغراب ) إزاى ؟

حامد : لو حصل و إحتجزونى ففيه خيرة شباب المجاهدين كان هيخلصونى أو يفجروا المديريات و أمشى ، زى ما عملنا لما كان حد فينا بيتحجز عليه

مهدى : ( إرهابى (2) ، شاب ) أو كنا نفتح السجون زى ما عملنا فى **2011** و يخرج مُعزز مكرم

سعيد : إييمم ، طب جيت على هنا إزاى ؟

حامد : عربية الترحيلات التى إترحلت فيها بتعدى على نقطة فى الطريق من بره و هناك جم الأخوة المجاهدين و ضربوا عليهم نار فركبت موتسيكل و دخلت بيه جوة عربية و وقفنا عند بيت المجاهد مُسعد و غيرت لبسى و قبل ما أدخل على هنا قلعته و أعدمته

سعيد : ( يُحدث نفسه ) لا جدع

حامد : المهم عملتوا إيه يا أخوة ، جهزتوا كل حاجة

مُعز : بفضل من الله و كرمه ، أنا إتفقت مع الأخ مُسعد إنه يجيب كل الأدوات اللى يصنع بيها القنبلة الآلية زى ما أمرتنى يا أمير

حامد : ما ينفعش ، ما ينفعش هو ينزل يجيب الحاجة بنفسه ده كده هيشكل خطر عليه

مُعز : سوف ينجو من أى خطر يلحق به كما أنجاك من الخطر الذى كاد أن يلحق بك

حامد : أحسنت ، و لكن علينا جميعا أن نتكاتف و نساعد بعضنا بعضا

مُعز : عندك حق يا أمير ، بس الأدوات اللى أمرتنى يا أميرنا إنى أطلبها من الأخ مُسعد يجيبها معاه هتكفيه إنه يصنع قنبلة آلية تعمل على بعد **1225** متر

حامد : إن ما كفتوش فأنا سأوفر له كل الإمكانيات و لو حكمت هجيبله أجهزة تحكم و إشعاع لغاية هنا

سعيد : ( يُحدث نفسه بإستنكار ) معقولة كيلو و ربع ، يا ولاد الـ...

( يُسمَع صوت وقع أقدام من الخارج ) .

حامد : قوم يا أخ مهدى ، شوف فيه إيه بره

مُعز : و إحتاط كويس

( يخرج مهدى خارج المخيم بينما يُخرج الجميع مسدساتهم من جيبوبهم و يعمروها و ينظر لهم الدكتور سعيد فى إستياء ) .

مهدى : ده المهندس مُسعد ، مهندس القوى و الألات الكهربية الكبير بتاعنا

( يبتسم حامد و الإرهابيون الثلاثة بينما يُوجِم الدكتور و يُدخل كل إرهابى مسدسه إلى جيبه و يُشير حامد لمهدى ليُدخلهما ) .

مهدى : إتفضل يا أخ مُسعد ، إدخل

( يدخُل مُسعد و هو شاب ) .

مُسعد : سلام الله عليكم

الجميع : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

حامد : حمدا لله على سلامتك يا باشمهندس

مُسعد : الله يسلمك يا مولانا ... أنا جيبت الأدوات اللى طلبها منى الشيخ مُعز و تركتها بالخارج ، بعد ما نخلص الإجتماع يا مولانا ، هبتدى أصنع القنبلة ده بعد إذنك طبعا يا مولانا

حامد : حسنا يا بنى ... و الأن بعدما أكتملت الصحبة ، هيا بنا نخطط للعملية القادمة

( يسبق مُسعد الجميع و يتجه ناحية الطاولة و يُضيئ اللمبة المعلقة فوقها و يفرد ورق عليها و يتجه الجميع له ) .

مُسعد : كل حاجة جاهزة للإجتماع بس الأول كنت أنا عايز أطلب طلب قبل ما نتكلم فى العملية اللى جاية ده بعد إذنك طبعا يا مولانا

مُعز : العمل أهم من أى حاجة يا باشمهندس

حامد : إتركه يا شيخ مُعز ، دعه يطلب ما يريد فهو من ساعدنى حينما أفلت من قبضة البوليس كما حكيت لكم و لا تنسَ هذا

مُسعد : العفو يا مولانا ، دى أقل حاجة أقدر أقدمهالك يا مولانا ، أنت معلمى و شيخى و كفاية إنك عصمتنى من الفتن و جوزتنى بنت الشيخ عرفان الله يرحمه

حامد : ألف رحمة و نور عليه كان بطل حقيقى و مجاهد مؤمن و عزيمته قوية مش رخوة ... المهم يا مُسعد ، عايز تطلب إيه يا إبنى ؟

مُسعد : أخت جماعتى الأنسة البكر حُسنة كبرت و عايز أجوزها

سعيد : ( إنزعاج ) كبرت إيه دى لسة ما كملتش 14 سنة ، ده أنا اللى قولتها إنها بلغت لما كشفت عليها بعد ما أغمى عليها ما فيش من سنتين

حامد : ( حدة ) منزعج ليه يا أخ سعيد ، الزواج يصون الفتى و الفتاة من الوقوع فى المعصية و العياذ بالله

سعيد : عشان كبرت و بقى عندها دم نقوم نجوزها و لما بقى تخلف مولود أكيد هتلعب بيه أكنه عروسة مش هتربيه

حامد : ( بحدة ) أنا وافقت خلاص و مش عايز نقاش

سعيد : أيوة بس إشمعنى الأخت حُسنة ما فيه ألاف من البنات و الولاد قاعدين من غير جواز لغاية ما عنسوا

حامد : ليس فيهم الأخت حُسنة أو الأخ مهدى

( يبتسم مهدى خجلا و يبتسم مُسعد فرحا بينما يمتعض سعيد ) .

سعيد : بس ...

حامد : ( مقاطعا بحدة ) إنتهى ، و لاحظ إن إعتراضاتك كترت يا دكتور و ده مش كويس ، أنا قررت قرار لا رجعة فيه ، كتب الكتاب و دخلة مهدى على حُسنة بعد الإنتهاء من العملية و هديتهم عندى

مُسعد : ستر الله عرضك فى الدنيا و الأخرة يا مولانا

( يتجه مهدى لحامد و معه مُسعد ليُقَبِلا يده ) .

حامد : و دلوقتى ركزوا معاى فى الورق عشان تعرفوا تنفذوا العملية و تحقق هدفها و النجاح المدوى الذى نصبو إليه

( يبدأ الجميع فى الإهتمام و يشرح لهم حامد العملية و هو ينظر للأوراق التى أمامه).

حامد : ده تخطيط كامل لكل مداخل و مخارج مطعم الأحلام ، و فى الفترة اللى بيجهز فيها راجح المطعم بتاعه عشان

الفطار من إعداد للوجبات و المشروبات و المكان بصفة عامة يكون الدكتور سعيد وضع الشنطة اللى فيها القنبلة الألية و المتفجرات فى المكان المتفق عليه و اللى هيصنعها لنا المهندس مُسعد و كل ده حسب الخطة

( ينظر الجميع للأوراق و يبتسمون بينما يتجهم سعيد و يلاحظ حامد على الدكتور ذلك ) .

حامد : و دلوقتى بعد ما شرحتلكوا كل شئ فى الخطة اللى وضعتها عشان ننفذ العملية فيه أسئلة فى ذهنكوا عايزين تعرفوا إجابتها

مُعز : الحقيقة كل شئ قلته فى الخطة واضح جَلىّ لا لَبس فيه و لك فيه مِنَّا السمع و الطاعة يا مولانا

مهدى : لك السمع و الطاعة يا مولانا

سعيد : ( بتردد يُخفيه عن الجميع ) لك السمع و الطاعة يا مولانا

حامد : حسنا ، أذهب أنت يا مُسعد للخارج و قم بإعداد المتفجرات و تصنيع القنبلة

مُسعد : ( فرحا ) أمرك يا مولانا ... روح معاه يا مهدى عشان تساعده

( يخرج مُسعد و معه مهدى بينما يتحدث سعيد مع حامد ) .

سعيد : أنا عايز أسأل بعض الأسئلة

حامد : حسنا يا أخ سعيد ، تفضل و لكن لا تُطل ، فالوقت يُداهِمُنا

سعيد : أنا لسة ماسك إدارة الفندق و المطعم و دى هتخلينى أمشى علطول من الإدارة

حامد : مش مهم عندنا إدارتك للمطعم و لا الفندق و لا أى حاجة تانية أنا خليتك تتقرب لجابر بعد ما أتحريت عنه و عرفت إنه على خلاف مع مدحت و خصوصا إنه مسك بعديه و وافقت على إدارتك للفندق و المطعم عشان يكون ستار للعملية دى لإنى كنت مخططلها من زمان

مُعز : و إستكمالا لكلام الأمير ، كل واحد ليه دور مهم فى الجماعة أهم من أى حاجة تانية بيعملها أو بيمسكها بره ... أنا مثلا دراع الأمير حامد أبو النصر اليمين و المهندس مُسعد جمال مهندس تصنيع المتفجرات و القنابل و التفخيخات بحكم تخصصه و مهدى مسئول الأمن بتاعنا ده غير إنه مسئول عن تخليص السجناء من السجن بحكم علاقته بالبطلجية بتوع منطقته و أنت الدكتور المعالج لينا و كمان بتقدر تدخل لأى مريض فى المستشفى نكون هاجمناه و ما يكونش لسه مات عشان تحقن المحلول المتوصل بالدم بتاعه بالسائل السام اللى أنت ركبته عشان يختلط بدمه و يموت ... لكن تقولى مدير و إدارة ... لا ، لا ، لا ، ما يهمناش الكلام ده

حامد : لا فُض فوك يا شيخ مُعز

سعيد طيب و بالنسبة لتوقيت العملية ... أنت مش شايف يا مولانا إن وقت العملية ... يعنى

حامد : ( بضيق ) ماله ؟

سعيد : إنه ساعة الفطار و هم بيفطروا

حامد : تفرق معاك ساعة فطار أو سحور ، صايمين أو مش صايمين

سعيد : أنا قصدى ... قصدى يعنى إن إحنا لازم نحارب عدونا بشرف ( يُحدِث نفسه ) دول لو كانوا أعدائنا أصلا

حامد : وضح قصدك

سعيد : كده هيبقوا صايمين و لسه يدوب هيفطروا يعنى لا يمكنهم محاربتنا لإن هم عُزَّل من غير سلاح ، لإن مش هيبقوا ماسكين سلاح و هم بياكلوا

مُعز : و إنت عايزهم ياخدوا فرصتهم و يجهزوا سلاحهم و يضربونا ، عايزهم يخلصوا علينا ؟!!!

سعيد : لأ طبعا ، بس كمان كده هيبقوا عُزَّل زى الفلسطنين قدام الإسرائيلين ده غير طبعا إن هيبقى فيهم أجانب من السياح اللى نازلين فى فندق السحاب

حامد : ( بحدة ) أنا سايبك تجادل يا دكتور سعيد لكن أنا شايف إن الوقت مناسب طالما هنتخلص من أعدائنا و فى الحرب تستخدم كل الوسائل ، و كده الموضوع إنتهى و ما حدش يتناقش فيه تانى ، و دلوقتى فلنبدأ العملية و أنت يا سعيد خليك هنا راجع الملف بتاعك على ما أجهزلك العربية اللى هتاخدك و تروح على هناك

سعيد : أمرك يا مولانا

( يترك حامد الدكتور وحده ينظر للملف بإستنكار ) .

سعيد : ( يُحدِث نفسه فى صراع داخلى ) بقى كل ده مطلوب منى ، أنا الطالب المجتهد و الدكتور الشاطر سعيد جلال يعمل ده بإيده ، إيده تقتل بعد ما كانت بتداوى المرضى الأغنيا بمبلغ زهيد و المرضى الفقرا ببلاش بإيدى أقتل الناس الأجانب اللى بيزرونا عشان ينشطوا السياحة ... ما هى نفس الإيد اللى قتلت الجنود و برضه و هم بيفطروا ، الجنود اللى بيحمونا من كل خطر ، اللى بيموتوا عشان إحنا نعيش اللى بيحاربوا أعدائنا و يحموا ثوراتنا عشان إحنا نعيش فى عزة و حرية و كرامة ... أنا لازم أتوب عن ذنب القتل اللى أقترفته و ما أنفذش كلام حامد المرة دى ... بس حامد أعمل وقف جنبى لما لقانى هاترفد من النقابة بسبب عملية أتهمونى فيها زور إنى موت واحد ، و بنالى المستشفى و رجعلى كيانى من جديد ... و لو لا أنا لازم أروح دلوقتى للى إسمه حامد و أقوله أنا مش هنفذ اللى طلبه منى حتى لو هيقتلنى ( يتحرك خطوتين و يُراجع نفسه ) عندك يا دكتور هو مش هيقتلك إنت لوحدك ، لو إنت إتراجعت عن اللى طلبه منك ، هيقتل كل عيلتك و بيك أو من غيرك هينفذ مخططه الإرهابى و برضه هيفجرهم ، لو عايز تتراجع ، بَيّن له إنك معاه و فكر إزاى تُحبِط المخطط ده من غير ما يُراق دمك أو دم عيلتك أو أى دم ( يصمُت قليلا ثم يقول بأعلى صوته ) يا رب ... قِف بجانبى يا رب ، أنا مش عايز أقتل حد تانى ، مش عايز أغضبك

( ينادى حامد على سعيد ) .

حامد : ( صوتا ) يالاه يا دكتور ، العربية جاهزة

سعيد : أمرك يا مولانا ( ينصرف ) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الخامس ﴾ .

# المشهد السادس

*************************************

( تُفتَح الإضاءة على منظر المطعم الذى ظهر فى المشهد الثانى و يأتى سيد إلى أحد الترابيزات و يسحب الأطباق الفارغة منها و يضع مكانها فنجان شاى و كوب عصير لمن يجلسان عليها و هما الشيخ رشدان صاحب الفندق و شقيقه الشيخ مهران و معه حقيبة أوراق و هو صاحب الشركة التى كان يعمل فيها مدحت قبل توليه إدارة الفندق و المطعم و هذان الرجلين يرتديان زيا خليجيا ) .

سيد : إتفضلوا حضراتكو المشروبات اللى طلبتوها

رشدان : ( رجل خليجى ، كبير سننا ) شكرا كتير لإلك

مهران : ( رجل خليجى ، متوسط العمر ) ما شوفتش يا سيد أستاذ مدحت

سيد : ما شوفتش ، و لا عايز أشوفه

مهران : أتأدب فى كلامك يا سيد ، ده مهما كان مديرك

رشدان : روح إنت يا سيد

مهران : أمرك يا شيخ رشدان ، طال عمرك ... يعلم الله إنى سعيد أنا و كل زمايلى بإنك نورت الفندق بتاعك إنت و الشيخ مهران

رشدان : متشكر أوى ، روح أنت

مهران : مش ممكن يا شيخ رشدان ، ولد زى ده إزاى يتكلم عن مدحت بالشكل ده ، لازم كل واحد يحترم مديره

رشدان : ما بقاش مديره خلاص ، إنت ناسى إنى عينت بداله دكتور سعيد

مهران : يطلع مين سعيد ده جنب أستاذ مدحت الراجل اللى وقَّف معايا الشركة على رجليها بنجاحاته المثمرة بعد ما كانت الشركة هتشهر إفلاسها و أعاد الثقة بينا و بين عملائنا و ده كله بسبب تفانيه فى عمله و إخلاصه فيه فكافأته بإنى إديتهولك تعينه مكان جابر اللى كان عايز يسيب الفندق

رشدان : يا ريتك ما خليتنى أعينه ، لازم تعرف إن هو لو كان موظف كفء عند فى الشركة فلا يمكن يكون مدير شاطر عندى فى الفندق و فى المطعم و ده اللى أكدهولى مدير المطعم ده

مهران : إسمع يا رشدان يا خويا ، إحنا بقالنا زمن طويل عاشيين فى مصر من أيام أخر رحلة كنا فيها مع ابونا الشيخ شكران الله يرحمه ، لغاية ما نسينا لغتنا الأصلية ، و كبرنا فيها و عرفنا طبايعهم و عوايدهم ، و عرفنا إننا ما نجكمش على حاجة أو على حد بالمظاهر و لازم نسمع الطرفين المتنازعين حتى لو كنا طرف منهم

رشدان : و عايزنى أسمع مدحت ليه ؟ ، هيقول إيه أكتر من اللى إتقال

مهران : أنا أتفقت معاه ييجيلنا هنا و نتكلم كلنا

رشدان : و مين بقى كلنا ؟

مهران : أنا و أنت و جابر و راجح و عصام ، و أتفقنا كمان إننا ... أهم جم اهو

( يدخل المطعم جابر و راجح و عصام و يتجهون لرشدان و مهران ) .

عصام : إتفقتوا على إيه ؟

مهران : إحنا ما بنتفقش على حاجة و لا على حد ، إحنا جايين نسمع بعض

عصام : إحنا فى برنامج إسألونى و أنا مش واخد بالى

مهران : يعنى إيه مش فاهم ؟

راجح : يا شيخ مهران ، طال عمرك ، المهندس عصام يقصد مشيتوه و لا لسه

مهران : و يمشى ليه أستاذ مدحت ما غلطش و اللى غلط ...

جابر : ( مقاطعا ) لحظة من فضلك يا شيخ مهران ، أنا شايف إن اللى لازم يحسم المسألة دى هو الشيخ رشدان عشان يوقف المهزلة دى

رشدان : أنا سايبكوا كلكوا تتكلموا لإنى مش هتكلم إلا لما ييجى الطرف التانى الأستاذ مدحت

عصام : ( قلق ) ييجى ؟!! ، لأ ما يجيش و ييجى ليه يعنى

مهران : أنت خايف من إيه عشان يقول الأسعار الحقيقة لكل سويت و يقول هلى كان فى عجز فى المطعم و لا الفلوس

اللى راحتله كانت إستنزاف من الإدارة و خلاص و الحاجات الى إتسرقت مين اللى سرقها و المبانى اللى أمر ببناها كلفت كام بالظبط

جابر : و أنا موافق

عصام : و أنت موافق عليه إيه أنت كمان ، ده بيقوللك ... و طبعا هينكر كل ده

مهران : كله بالمستندات ، بالمستندات ( يخرج من حقيبته أوراقا ) أتفضل يا شيخ رشدان إقرا بنفسك الملف ده عشان تعرف حجم المسئولية الملقاه على مدحت و حجم المسئولية الملقاه على الخمس لصوص

جابر : مين الخمس لصوص دول يا شيخ مهران

( يقرأ رشدان الأوراق التى أعطاها له مهران و يجن جنونه ) .

رشدان : ( غضب ) أنا أقولك بقى من واقع المعلومات دى الخمس لصوص هم جابر عبد الحميد و عصام و راجح و هشام و وليد

جابر : نـــــعـــــــــم ؟!!!

رشدان : نعم الله عليك يا خويا ، إنت اللى سهلتلهم ينفذوا عملياتهم بحكم علاقتك القديمة لما كنت مدير الفندق بتاعى ، اللى خليته مع العصابة بتاعتك خرابة و بدل ما يكون فندق خمس نجوم بقى فندق خمس لصوص أندال حولوه لمطمع لأهوائهم و مضرب يضربوا بيه الراجل الطيب اللى كشفهم و كشفك معاهم يا حاج

جابر : لاااه ، أنا مش ممكن أسكت على الكلام ده أنا ماشى ، يالاه بينا يا رجالة

مهران : ما تنسوش كل واحد يعدى على بيته عشان يعمل حسابه فى الأكل اللى هيروحله أرميدان

( ينصرف جابر و معه عصام و راجح بينما يتحدثان رشدان و مهران ) .

رشدان : أنا أسف يا شقيقى العزيز إنى ظلمت مدحت ، ليه ما قدمتليش الأوراق دى من بدرى

مهران : كنت عايز أقدمهالك فى حضورهم و أنت بتواجههم بجرايمهم

رشدان : أنا كنت بفكر فى ...

( يأتى مدحت و يتجه لهما ) .

مدحت : السلام عليكم

مهران : يا هلا يا هلا ، إيش أخبارك يا رجَّال

مدحت : الشيخ رشدان مش عايز يرد السلام عليا ، طيب أمشى أنا

رشدان : إجلس أسترح أبغى أقول لك إشى مهم كتير ، إحنا كلياتنا بنعتذر لإلك مشان ظلمناك و هايد التقرير أنصفك و زاد مكانك فى عيونا

مدحت : الحمد لله

رشدان : أنا كنت بفكر أبيع الفندق و المطعم و كل ممتلكاتى لمستثمر كبير بشرط إنه ما يغيرش أى نشاط و يجددهم بعد الخراب يالى أحل بيهم ... برأيك مين ها الزلمى يالى بيشتريهم كلهن و بيوافق على هالشرط

مدحت : أنا الزلمى يالى بتريده

مهران : أنت ... ده كرم كبير منك و أخلاق رفيعة و عالية من واحد محترم و كفء فى شغله زيك

مدحت : ده أقل واجب ... أنا أكتر واحد أدرى بكل المؤسسات دى و بمداواة الجراح و العيوب اللى أحلت بيها

رشدان : و أنا موافق ، حابعتلك بكرة العقود و تكون حضرت إنت الفلوس

مدحت : عايز كام

رشدان : مش هنختلف ، إنت راجل تستحق الإدارة ( يضحك ) المهم تكون حضرت دفتر الشيكات المحترم بتاعك

( أثناء حديث رشدان مع مدحت يشرد عنهم مهران الذى ينظر لبعيد ) .

مهران : بصوا فى أتنين اللى واقفين هناك دول واحد فيهم معاه شنطة و عاملين يتخانقوا

رشدان : روحوا شوفوا إيه الحكاية

( يتحرك مهران و مدحت ثم يقفون ثابتين بينما تُطفَأ الإضاءة عليه و تُسلَط فقط على إثنين بجانب المسرح و هما حامد و الدكتور سعيد ) .

حامد : إعمل ما أمرتك به و أخلص فى عملك "وَ قُل أعمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكم وَ رَسولُهُ وَ المُؤمِنون "

سعيد : خلى بالك أنت كده بتحرضنى على العدوان عليهم "وَ تَعاوَنوا على البِرِ وَ التَقوى وَ لا تَعاوَنوا على الإثمِ وَ العُدوَان"

حامد : نفذ يا دكتور و لا تجادلا و لا تناقش و إلا أقمت عليك الحد

سعيد : لن أنفذ أمرك

( يتشاجرا سعيد و حامد فيحاول أن يأخذ حامد الحقيبة من سعيد فيأتيان إليهما مهران و مدحت و يناديان عليهما فيفر منهم حامد و يختفى ) .

مدحت : أنت مين و إيه الشنطة دى

سعيد : ( يقبض سعيد على حقيبته بكل قوة حتى لا تفلت منه ) أبدا دى ... دى الشنطة بتاعتى ... إنما أنت مين ؟

مدحت : أنا ...

مهران : ده صديق ليا كنت عازمه على الغدا فى المطعم ... إتفضل معايا فى ترابيزة أخويا يا دكتور

( يتجه الجميع لرشدان و يكملوا حديثم و هم يتحركون ) .

مدحت : أنتوا تعرفوا بعض

مهران : أه ده الدكتور سعيد جلال اللى عينه أخوى مكان مدحت عشان يمسك الفندق

سعيد : أمال هو ما جاش ليه ؟

مدحت : كده أتأخر ، عالعموم نستناه

سعيد : أحسن برضه

مهران : إتفضل أنت يا دكتور ، رشدان أخويا اللى هناك ده و إحنا هانجيلكوا على هناك

( يتجه سعيد لرشدان بينما يقف مهران مع مدحت و يتصل برشدان و يتحدث رشدان و مهران كلٌ فى مكانه عبر التليفون ) .

مهران : لازم أخلى رشدان ما يغلطش

مدحت : ليه ما قولنالوش إن أنا مدحت

مهران : شكله مريب هو و اللى معاه

مدحت : طب و هتقول ده لرشدان إزاى ؟

مهران : بالتليفون

( يخرج الهاتف المحمول من جيبه و يتصل برشدان الذى يرد عليه و على الجانب الأخر يجلس سعيد مع رشدان ) .

سعيد : أنا سعيد جلال الدكتور كان قاللى الأخ مهران إنى أقعد معاك هو و صاحبه

رشدان : صاحبه ؟ ... إنما مش حضرتك برضه المدير الجديد

سعيد : أيو يا فندم

رشدان : يا هلا ، يا هلا ( يرن جرس هاتفه المحمول ) لحظة واحدة ... ألو

مهران : أيوة يا رشدان أنا مهران ، ما تبصليش و لا ترد بأى كلام أسمع و بس

رشدان : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، إيش بتريد يا رِجَّال

مهران : كويس كده ، الراجل اللى قاعد معاك ده ما تتكلمش معاه ده شكله مريب ده اللى كان بيزعق مع واحد شكله مريب أكتر منه اللى كان واقف معاه من شوية ... أول ما يجيلك مدحت ما تعرفش سعيد ده إنه مدحت لأنى أنا فهمت سعيد إن مدحت هو واحد صاحبى لما كنا واقفين مع بعض ... أنا هامشى دلوقتى و أبلغ شرطة الأجسام الغريبة عشان تيجى تشوف الشنطة اللى مع سعيد ده إيه و مدحت هايجيلك فتلهى أنت سعيد و مدحت هايخد الشنطة

رشدان : وفققك الله ، سلام يا زلمى

مهران : ( يغلق الهاتف و يضعه فى جيبه و يتحدث لمدحت ) سمعت أنا قولت إيه ، روح أنت على ما أروح أبلغ

مدحت : ربنا معاك

( يذهب مدحت لرشدان ) .

سعيد : إنما ما قولتليش مدحت ما جاش ليه

( يشير مدحت لرشدان ليُلهى سعيد بينما يتجه مدحت إلى جوار سعيد و يأخذ من جانبه الشنطة و يذهب بعيدا و يحاول فتحها بحذر ) .

رشدان : لا تُحدثنى عنه يا زملى و فينا نتحدث فيك ، بتقدر تدير الفندق و كِل المبانى من إمتى

سعيد : ( تردد ) إيه ؟ ... زى ما تحب يا شيخ طال عمرك ( يلتفت إلى جواره ) إيه ده فين الشنطة ... أنا إتجلبت ، أنا قاعد فى مطعم و لا فى محطة مصر

رشدان : هى الشنطة دى فيها إيه ؟

سعيد : مش لازم تعرف هو أنا غلطت و روحت المطار ، كان لازم يعنى أعديها على السير

رشدان : لأ ، بس ما تكونش شنطة مريبة

سعيد : يعنى إيه مش فاهم

رشدان : قصدى إن الشنطة دى راحت للبوليس

سعيد : بوليس ؟!!!

( يحاول سعيد الهرب فيقبض عليه ظابط شرطة يرتدى الزى الأسمر و غطاء الوجه و معه عساكر و يدخل معه مدحت و مهران ) .

الظابط : إستنى عندك يا شيخ سعيد

مدحت : شيخ ؟!!!

الظابط : ده الشيخ الدكتور سعيد جلال و اللى كان معاه و اللى حكيتلى عليه يا سيد مدحت هو الشيخ حامد أبو النصر و اللى جارى القبض عليه و كان بيخططوا لتفجير الفندق بالشنطة اللى كانت معاهم و اللى حضرتك أديتهالنا نفكها

رشدان : بارك الله فيكم يا أسود مصر

الظابط : أنتوا اللى ربنا يبارك فيكوا ، أحسنتوا صنعا أنت و شقيقك يا سيد رشدان يا ضيوف مصر و أصحابها

مهران : البركة فيكم يا أسود الإستثمار و فى أهلها ( يُشير لمدحت بينما يستمع له الظابط فى سرور ) ، أما إنت يا مدحت فتستحق الإدارة عن إستحقاق و جدارة و عشان كده أتفقت أنا و مهران لو طلعت مظلوم إنك تشترى الفندق مننا و هو بحالته السيئة دى اللى وصلت ليها على إيدين الخمس لصوص دول و توضبه و تجهزه و يشتريه منك مستثمر لبنانى إسمه عدنان الحريرى و طبعا هيدفعلك أكتر من التمن اللى هتديهولنا فى الأول بالإضافة كمان هيدفعلك تكاليف الترميم

مدحت : و أنا موافق

رشدان : قديش معك مصارى تقدر تشترى بيها الفندق مِنَّا ؟

مدحت : الفندق ده بسعر النهاردة مش بسعر الإنشاء يساوى 11 مليون دولار ، هادفعلكم 15 مليون دولار و التصليح هيبقى على حسابى و ده أقل حاجة أقدر أعملها فى صرح سياحى زى ده

مهران : بس مش الـ 4 مليون دولار الفرق دول مش كتير

مدحت : ما فيش حاجة تكتر عليكوا كفاية إنكوا هتبيعوا صرح سياحى كبير زى ده كان ملككم من أيام ما بناه أبوكوا الشيخ شكران

رشدان : تكرم يا خى مدحت ، و الله أنت رِجال زين و أخلاقك متل الرمال لا تقدر بمال

مدحت : عِشت يا شيخ رشدان

رشدان : و مِشان هيك راح أخلى عدنان هذا يشترى بمبلغ كبير الفندق منك

مهران : يكرمك فى السعر بمعنى أصح

مدحت : لا حرمنى الله منكما

الظابط : أنا سعيد جدا بمدى التعاون الكبير اللى بين الأشقاء العرب رشدان و مهران الخليجين و مدحت سليم المصرى

رشدان : إحنا مَنَّا من الخليج ، إحنا من هون من مَصِر

مهران : إحنا مصريين مِتلَكم

الظابط : أكيد طبعا و أنا بستأذنكوا جميعا تيجوا معايا عشان نتمم المحضر

رشدان : تحت أمرك ، لكن قولى يا حضرت الظابط ، عرفتوا تفكوا الشنطة دى

الظابط : العميد الخبير فى المفرقعات أصر إنه يفكها بنفسه و بعد ما فكها أتفجرت فيه و أستشهد ، الله يرحمه

مدحت : الله يرحم شهدائنا جميعا ، ممكن نحضر جنازته

الظابط : أكيد ، ده شئ يشرفنا ، إتفضلوا حضراتكم معايا

( ينصرف الجميع ؛ الظابط معه مدحت و رشدان و مهران يسيرون معا ، و العساكر تقبض على سعيد ) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و تُسدَل الستار و تنتهى المسرحية ﴾ .

تمـــــــت ، بحمد الله

**مسرحيـــة** : فندق خمس لصوص

" محمود خليل "

1 أكتوبر 2015 م